على ترتيب من النار ساعة زمانية ولا تفتح البوطقتين حتى تبردهما في
الرماد ولا تعجل ويكون ذلك على ترتيب لئلا يدخل الهوا فيهما فان لم تجد
الطين الصعدي فليكن عوضه طين لا يتشقق في النار لئلا يدخل الهوا يقوم
مقام الطين الصعدي والله الموفق للصواب الكلام على قيمة الياقوت
وذكر القدما ان قيمة المثقال الفايق من الياقوت الاحمر ثلاثة الاف دينار واما
الدولة العباسية فانه الغالب من قيمة ان الجيد منه اذا كان وزنه طسوج يساوي
خمسة دنانير ونصف عشرين دينارا وسدس مثقال ثلاثون دينارا او ثلث
مثقال ماية وعشرين دينارا او نصف مثقال اربعماية دينار والمثقال بالف دينار
ومثقال ونصف بالفي دينار هذا ما تقرر في ايام المامون مع كثرة الجواهر
في ذلك الزمان والطين ثمانماية دينار والله اعلم والمثقال من البهرماني بثمانماية
دينار ومن الارجواني بخمسماية دينار ومن الجلناري بمائتي دينار ومن اللحمي
بماية دينار والبنفسجي يقاربه والوردي دون ذلك وكان في خزانة الامير
يمين الدولة محمود ياقوتة شكلها شكل حبة العنب وكان للمقتدر فص ياسي
ورقة الاس لانه كان على شكلها وزنه مثقالين الا شعيرتان بستين الف
درهم واما في هذا الزمان فان قيمة الياقوت وساير الجواهر زادت كثيرا
واما الياقوت الاصفر فاعلاه ما قارب الجلناري وبعده المشمشي وبعده
الاترجي وبعده التبني وبلغت قيمة الاصفر الجيد منه مائة دينار واما
الازرق ويسمى الاكهب فاعلاه الكحلي ثم النيلي ثم اللازوردي ثم السماوي
وكانت قيمة الجيد من الازرق عشر دنانير المثقال وما زاد فبزاد قيمة
باضعاف ذلك واما الابيض فانه يحمل من سرنديب ويكون رزنا باردا
في الفم واجوده البلوري الكثير الما وهو اقل قيمة من سايرهما وقيمة

قطع

قطع الياقوت اذا اصلحت للتركيب على الخواتم على مقدارها ويعيب الخرز
من الياقوت الدقة والرقة ونقلت من كتاب سيرة الحاكم الخليفة انه كان
بينه وبين ملك الروم موادعة ومصادقة وتهادي اعجزه الحاكم فيها عن
المكافات فطلب من ملك الروم هدية تكون غريبة لها وقع فانفذ اليه
له رجل رومي له علم وخبر بالكيميا والجواهر فسيره اليه وظن انه من افضل
الهدايا وذكر له من فضله واكثر فلما حضر بارض مصر وقف على ما بيده من الكتب
وتلقيس (وامر) بالكرامة وانزاله الى ان كملت له سنة ولم يلو عليه فلما راى الرجل
قلة احتفاله به كتب الى الملك انك ارسلتني لمن لم يعرف لي قدرا وساله العود
اليه فكتب اليه كتابا هذا معناه انه كان بالاخ غناء عن من ارسلناه اليه
فنحن احوج الناس اليه فلما وقف الحاكم على كتابه قصد مجلسه بانواع الجواهر
وجعل منه حجارة كبارا في كونين وجعلها بين يديه يوهم الرومي انها نار ليمتحنه
بها خبرته وامر باحضاره فحضر فقيل له تقدم فلم يزل الى ان صار بين يديه
فقال من حضر اياك والنار فقال بالرومية ما هي بنار هذه حجارة
ياقوت احمر فعرف الحاكم علمه فقال تامل هذه اليواقيت وانظر افضلها فاجال
طرفه يمينا وشمالا ومد يده الى فص اخضر وقال يا امير المؤمنين هذا افضلها
وعند الملوك مثلها كثير وما اظن ان لها ثانيا وما يقدر احد ان يعرف لها
قيمة فقال وما قدر هذا قال انه ياقوت اخضر لا يظهر المعدن الا في الوف
السنين وهو مجهول لقلة الظفر به فاستحسن منه ذلك وعرف مقداره
وبقية هذه الحكاية ما هي من هذا النمط بل تتعلق بصناعة الكيميا فتركناها
ومع هذا فان قيمة الجواهر ليس لها قانون ثابت على حال بل تتغير باختلاف
الامكنة ومضي الازمنة وتكون الشهوات بحسب الازمنة واختلاطها

Copyright © King Saud University